

# نافذة على مدينة أصبهان.. إيران

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله المعلم الحضاري اليوم موجود في مدينة من المدن التاريخية الكبرى في تاريخ العالم المدينة ديت اسست قبل الاسلام بفترة طويلة جدا هي مدينة اصبهان وهي مدينة طبعاً مشهورة في ايران - 00:00:00 من المدن الفرنسية الكبرى كان لها اثر كبير جدا على مسيرة الانسانية فترة طويلة جدا من الزمن الفرس كانوا مدينها قيمة كبيرة جدا للمسلمين فتحوها سنة واحد وعشرين ان من الهجرة على يد عبدالله بن عبدالله بن عتبان رضي الله عنه بمساعدة ابي موسى الاشعري رضي الله عنه - 00:00:18

طبعاً الكلام ده كان في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه آآ المدينة منذ ان فتحت وهي من حواضر الاسلام الكبرى. يعني مدينة ازهان من المدينة اللي خرجت علماء عدد كبير جدا من العلماء خرجوا من هذه - 00:00:37 المدينة ابو نعيم الاصبهاني طبعاً مشهور صاحب دلائل النبوة وصاحب تاريخ اصبهان ومن كبار علماء المسلمين وصاحب حلية الاولياء آآ ابو الفرج الاصبهاني او الاصفهاني هو صاحب كتاب الاغاني الراغب الاصفهاني اللغوي المفسر المشهور - 00:00:50 هي بتتقال اصبهان وبتتقال اصفهان باللغة الفارسية اصبهان عشان كده ده النطق الافضل وانحرفت في العربية لاصبهان او اصفهان اصلها اسبهان اسبهان يعني باللغة الفارسية يعني تجمع العسكر. كانت هي مدينة عسكرية كبيرة في ايام الفرس - 00:01:13 آآ كلمة آآ يعني العسكر وهان يعني الجمع العدد فهي تجمع العسكر باللغة الفارسية وحرفت زي ما قلنا الازهان او اصفهان في اللغة العربية اصبحان فيها معالم حضارية كثيرة جدا يعني احنا اسبوهان دي كانت آآ احد مدن الخلافة الراشدة وبعدين بعد كده بقت احد مدن - 00:01:31

الخلافة الاموية وبعدين بعد كده الخلافة العباسية. ولما ضعفت الخلافة العباسية توارثها بقى عدد كبير جدا من الدول الاسلامية. الدولة الطاهرية الدولة السلجوقية الدولة البويهية الدولة الخوارزمية كثير سيطر على منطقة اسبان وكان لها صيد -

00:01:55

السمعة كبير جدا جدا في التاريخ الاسلامي. لكن العهد الذهبي لمدينة ازهان هو عهد الدولة الصفوية الدولة الصفوية دولة من دول الشيعة الاثنى عشرية كانت بتحكم ايران ومناطق كثير حوالين آآ ايران ولها تاريخ طويل جدا مع - 00:02:15 المسلمين ولها طبعاً صراعات كبرى مع الدولة العثمانية مشهورة لكن احنا ما بنتكلمش على الوضع السياسي او الوضع العقائدي لاصبهان. بنتكلم على الوضع الحضاري. الوضع الحضاري الاسواق اللي موجودة بس يا اصبعان الخانات الموجودة في اصبعان المساجد الشعب اللي موجود في اسبانيا يعني الحياة الاجتماعية الموجودة في اسبانيا. اللقطة بتاعتنا النهاردة بنتكلم على معد -

00:02:34

غريب شوية من المعالم المشهورة في ازهان ومعلم الفنادق الفنادق وطبعاً الفنادق في الحضارة الاسلامية لها مكانة كبيرة جدا والمسلمين قدموا فيها اضافات كبيرة جدا للحضارة الانسانية من اول ايام الاسلام واحنا نعرف موضوع الفنادق. لدرجة ان في بعض المفسرين بيقولوا ان الفنادق هذه وردت في القرآن الكريم - 00:02:58

قال تعالى ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم. بيوت غير مسكونة هذه ذكر ان من معاني هذه الاية الخانات والبيوت المبنية بالطرق التي ليس بها سكان معروفون وانما بنيت لمارة الطريق والسابلة - 00:03:24 ليأووا اليها. اللي هي الفنادق يعني فيقول ان الفنادق فيها اشارة اهوت في القرآن الكريم في سورة النور على ان هذا الامر ليس على

المسلمين جناحا ان يدخلوه بيسمح لهم الشريعة ان يقيموا مثل هذه - 00:03:45

البيوت او هذه الفنادق او هذه الخانات حسب ما تسمى في المراحل التاريخية المختلفة لايواء ابناء السبيل وايواء المسافرين. فعندنا هذا العمق الحضاري لهذا الموضوع. وانتشر موضوع الفنادق في الامة الاسلامية في اماكن كثيرة جدا جدا. معظم المدن الاسلامية الكبرى كانت بتحتوي فنادق - 00:03:59

كثيرة ومعظم الطرق الرئيسية بين المدن كانت بتحتوي فنادق كثيرة. لكن لفت نظري الحقيقة ان اصبهان في هذه المرحلة التاريخية في وصف من من اوصاف احد الرحالة الفرنسيين زي ما يتكلم على اسمه دلوقتي - 00:04:19

رحالة فرنسي وصف ان ازهان فيها الف وتمنيت فندق انت متخيل هذا الرقم مدينا من المدن ما بتكلمش على دولة ما بتكلمش على اقليم كبير مسلا زي اقليم فارس او ايران - 00:04:35

او الشام بتكلم على مدينة اسمها مدينة اصبهان مدينة في آا منطقة فارس او ايران جواه فقط هي الف وتمنيت فندق انت بتتكلم على مدينة من المدن العملاقة. مدينة من المدن اللي فيها حركة تجارية هائلة. فيها حركة علمية - 00:04:52

كبيرة فيها حركة دينية ضخمة لدرجة ان زوار المدينة ما بتكلمش على بيوت الناس ده دي الفنادق اللي بتأوي الغرباء واحد بيزور المدينة واحد بيزور المدينة للتجارة بيزور المدينة عشان يدخل مسجد من المساجد فيها او مر فيها في رحلة من رحلات الحج مسلا - 00:05:15

او التجارة فعدي عليها السكن فيها يومين ثلاثة او اكثر واحد جاي عشان مهمة سياسية مهمة دبلوماسية مسلا من بلد لبلد فيبيسكن في الفنادق ففيها الف تمنيت فندق. ويلد يوراند في كتاب قصة الحضارة بيتكلم على رحلة جين تشاردن - 00:05:35

اللي هو كان تاجر مجوهرات آا فرنسي وفي نفس الوقت دبلوماسي برضه عمل رحلة في القرن السابع عشر سنة الف ستمية ثلاثة وسبعين وعمل على فكرة قبلها رحلة ثانية سنة الف آا ستمية ستة وستين انا قبلها بحوالي سبع سنين. ووصف امور في - 00:05:57

اصبهان آا على فكرة المترجم بتاع كتاب قصة الحضارة المترجم العربي خلط ما بين جين تشاردن هذا اللي هو الرحالة اللي راح سنة الف آا ستمية ثلاثة وسبعين مع واحد ثاني اسمه برضه جين تشاردن - 00:06:18

آا بس في النص السيمون جين سيمون تشاردن وده رسام فرنسي فكتب في الكتاب في الترجمة ان ان الرسام الفرنسي سيمون راح لاسبان وكزا وكزا وكزا وكمل القصة. لأ الرسام الفراس ده ما راحش اسبان - 00:06:36

الاستاذ الفرنسي ده من رسامي القرن الثامن عشر وما هواش هو المقصود في هذه القصة. المقصود بتاعنا جين تشاردن برضه اسم وكده برضه لكن هو تاجر مجوهرات فرنسي راح بيقول الكلام ده عشان لما تطلع سيرة الرجل في الكتاب وما تلاقيش انه راح اصددها ما تبقاش مستغرب انت هتطلع البشهور اللي هو الفرنسي الرسام الفرنسي اللي احنا بتتكلم على واحد - 00:06:53

اسمه برضو جين تشاردن سنة الف ستمية ثلاثة وسبعين زار اصبهان وقال الكلمتين دول اسمعهم. قال ايه هل هذه المدينة تحوطها الف وخمسائة قرية يعني تبع مدينة ازهان شف قد ايه الاتساع تبعها الف وخمسمائة قرية ويسكنها تلتمة الف نسمة - 00:07:16

سكان اسبان تلتمة الف نسمة ومع ذلك هذه المدينة كما قال هو جين تشاردن في موقف اخر تضارع باريس في الاتساع وباريس في الوقت ده كان سكانها ثلاثة مليون في الوقت اللي هو القرن السابع عشر وقت القصة دي كان سكانها ثلاثة مليون. فسكان ازهان تلتمة الف وهو نفسه الراجل - 00:07:41

بيقول ولكن سكانها يبلغون عشر سكان العاصمة الفرنسية عشر السكان في نفس المساحة نفس البلد ذلك ان كل اسرة في ازهان كان لها بيتها وحديقته. وكانت الاشجار كثيرة الى حد انها بدت غابة لا مدينة - 00:08:07

شوفوا الوصف. شوفي قد ايه الجمال بتاع اسبان في الوقت ده بيتكلم على ان المدينة هي بنفس حجم مدينة باريس لكن سكانها عشر باريس طب ازاى عشر باريس وعائشين في نفس مساحة قال لك كل واحد ما شاء الله عنده بيت بحديقة واسعة جدا. واشجار لا حصر لها في المدينة لدرجة انك تدخل المدينة يتهيأ لك انك - 00:08:28

انت غابة مش دخلت اه مدينة من كثر الاشجار اللي موجودة في حدائق الناس سم يكمل الكلام ويقول وكان بالمدينة وضواحيها مية

اتنين وستين مسجدا وتمانية واربعين كلية في ازهان وميتين ثلاثة وسبعين حمام عام - 00:08:49

والف وتمنميت خان. يعني الف وتمنميت فندق طبعا اتصالات ضدية زي ما قلنا بتأوي التجار وطلبة العلم بالاضافة للناس اللي جايين

للسياحة سواء كانت السياحة الدينية او السياحة يتفرجوا على الاماكن زي الرحالة اللي جه ده - 00:09:07

او يبقطعوا الطرق من بلاد بعد آازهان في الشرق. الشرق ممتد الاسلامي لحد الصين. الناس اللي كانت بتيجي تحج وراح حق المدينة

من وراء بتعدي على ازهان فبيسكنوا شوية بيريحوا شوية في الطريق - 00:09:23

عاملين الف وتمنميت فندق لاستيعاب حركة الغرباء المارة على مدينة واحدة من مدن الحضارة الاسلامية. انا الحقيقة منبهر بهذه الصورة من صور الحضارة الاسلامية صور الرقي البيزنس العالي جدا تجارة على مستوى ضخم جدا اسواق متخصصة في كل شيء -

00:09:38

اه حركة مرور امنة تجار بيعيشوا في منتهى الراحة. الفنادق دي كانت فنادق منها الكبير ومنها الصغير منها اللي تكلفته عالية منها

تكلفته منخفضة فيها بعض المخازن عشان تحط فيها الامانات بتاعتك - 00:10:00

وتسلم تاخد مفتاح الامانات بتاعتك ده او بتترك الامانة لادارة الفندق. يعني في تفاصيل كتيرة جدا بتتقال على وضع هذه الفنادق ورقبها الحقيقة الارقام نفسها بتدينا انبهار على مستوى الحضارة الاسلامية في هذا العمق. نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم.

جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم - 00:10:16

ورحمة الله وبركاته - 00:10:36